

فاعلية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الاردن

د. سناء عبد الحليم مريان أ.د. صالح الداھري

جامعة العلوم الاسلامية العالمية

المقدمة:

يُعدّ التسرب المدرسي ليس بالظاهرة الجديدة التي تعاني منها التربية والتعليم والمدارس، ولا يقتصر على جنس دون الآخر، أو على طبقة اجتماعية اقتصادية دون الأخرى أو على دولة معينة من الدول، ولكنها تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لتلك المجتمعات. كما إن التسرب يؤدي إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء والأعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد، وإلى زيادة عدد السجون، والمستشفيات ونفقات العناية الصحية، كما يؤدي تقادم التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف .

وأما عن موضوع الدراسة الحالية فهو مرتبط بالقضية السورية وأحداثها التي باتت من أخطر الأزمات السياسية وأصعبها التي شهدتها هذا العصر ، حيث أدت إلى معانات وتشرد الملايين من الشعب السوري داخل الأراضي السورية وفي البلاد المجاورة كالأردن، وتركيا، ولبنان، ومصر، والعراق. ووفقاً لتقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام (٢٠١٥) فان هنالك ما يعادل (٦١٨٥٠٠) لاجئاً سوريا في الأردن والذي يعادل ما يقارب (١٥%) من عدد سكان الأردن.

مشكلة الدراسة:

ويُعدّ التسرب الدراسي لدى اللاجئين السوريين في الأردن أحد المشكلات الناتجة عن اندلاع الحرب وما تبع ذلك من عنف فوضوي، وتهجير السوريين إلى دول الجوار ومنها الأردن. وتعيش ٨٠% من الأسر السورية في مناطق عمان الفقيرة وفي بيوت مستأجرة ذات إيجارات متصاعدة، مما يدفع أغلبية الأسر إلى تشارك المنزل الواحد مع أكثر من عائلة. ونظرا لعدم وجود البنى التحتية الكافية في قطاع التعليم الأردني، وعدم توفر الوثائق الرسمية

فاعلية برنامج إرشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الدايم

الخاصة بالالتحاق بالمدرسة، وتدهور الأوضاع الاقتصادية للسوريين في الأردن فان العديد من الأطفال السوريين غير ملتحقين بالمدارس.

وباختصار حددت مشكلة الدراسة بالسؤال البحثي الرئيس الآتي: ما فاعلية برنامج إرشادي وقائي معرفي سلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن ؟

وفي إطار هذا السؤال الرئيس هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0,05$) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل تعزى إلى البرنامج الإرشادي؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0,05$) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي تعزى إلى متغير الجنس؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0,05$) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي تعزى إلى متغير الصف؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0,05$) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي تعزى إلى متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة؟

أهمية الدراسة:

الجانب النظري:

- من خلال الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي وقائي معرفي سلوكي في خفض التسرب المدرسي ، وتحسين التحصيل الأكاديمي لدى عينة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.

- التعرف إلى أثر متغيرات الجنس والصف والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة في مستوى التسرب المدرسي والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.

الجانب التطبيقي :

فاعلية برنامج إرشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداخري

- قد تقيد هذه الدراسة القائمين على شؤون التعليم في الأردن، للنظر في الأبعاد المرتبطة بمشكلة التسرب الدراسي بشكل عام، ولدى اللاجئين السوريين بشكل خاص، مما قد يعينهم على إيجاد برامج إرشادية يتم تقديمها ضمن الخدمات المقدمة لهم من قبل الهيئات المعنية، تساعد الطلبة على تنمية الدافعية للتعلم، والتحصيل، وما تألو اليه نتائج هذه الدراسة.

- تقدّم تصوراً لمسؤولي العملية التربوية عن أهمية البرامج الإرشادية القائمة على الإرشاد الوقائي المعرفي السلوكي في خفض التسرب المدرسي وتحسين التحصيل الأكاديمي.

أهداف الدراسة هدفت هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي وقائي معرفي سلوكي في خفض نسبة التسرب المدرسي لدى عينة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.

- الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي وقائي معرفي سلوكي في تحسين مستوى التحصيل لدى عينة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.

- الكشف عن الفروق في مستوى التسرب المدرسي لدى عينة من الطلبة من أبناء اللاجئين السوريين في الأردن ومستوى التحصيل لديهم باختلاف متغيرات الجنس والصف والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

- **حدود بشرية:** اقتصرت الدراسة على الطلبة اللاجئين السوريين في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم لواء ماركا للعام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٦م.

- **حدود مكانية وزمانية:** المدارس التي تضم الطلبة اللاجئين في مديرية التربية والتعليم لواء ماركا في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٦م.

- أما محددات الدراسة فإن الدراسة الحالية:

- تعتمد نتائج الدراسة على مدى الدقة في استخراج دلالات صدق وثبات أداة الدراسة مقياس التسرب المدرسي وعلى الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً. الإطار النظري:

يتناول الإطار النظري للدراسة توضيحاً لمفاهيم الدراسة الرئيسية، التسرب المدرسي، والتحصيل الدراسي، والعلاج المعرفي السلوكي، وقد عرض على النحو الآتي:
التسرب المدرسي:

فاعلية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداخري

يعد التسرب المدرسي من الظواهر التي تعيق التنمية في المجتمع، وحسب اقتصاديات التعليم فإن التسرب المدرسي يعد هدراً في استثمار القوى البشرية التي هي الهدف الحقيقي للتنمية ووسيلاتها.

تتعدد التعريفات لهذا المفهوم واختلفت من منطلق فهم الظاهر وأسبابها، وقد حظي بعدة تعريفات، منها:

- عرفه قراعين (٢٠٠٩): بأنه انقطاع الطالب عن المدرسة انقطاعاً تاماً، وتركه لها بعد أن يلتحق بها سواءً حدث هذا الانقطاع بعد الالتحاق مباشرة أو في أي صف من صفوف الدراسة قبل استكمال الفترة المقررة للمرحلة التعليمية التي سجل فيها.

- في حين عرفته منيرة (٢٠١٤): بأنه الهدر المدرسي الذي يحصل في مسيرة الطالب الدراسية التي تتوقف في مرحلة معينة دون أن يستكمل دراسته.

ويرى الباحثان أن التسرب المدرسي في الدراسة الحالية هو ترك الطلبة (من اللاجئين السوريين في الأردن) الدراسة قبل نهاية مرحلة التعليم الأساسي التي سجلوا فيها، أو انقطاعهم عن المدرسة انقطاعاً كلياً، وعدم الرغبة في إكمالها بعد أن مكثوا في الدراسة بالمدرسة ثماني إلى تسع سنوات على الأقل.

أنواع التسرب المدرسي:

تعاقب التربويون على وضع التصنيفات العديدة التي حاولوا ان يحصروا بها أنواع التسرب من التعليم، ولعل أكثر التصنيفات شمولاً هو التصنيف الوارد في صالح (٢٠٠٩) والناصر (٢٠١٤) على النحو الآتي:

أولاً: التسرب حسب الدراسة، وينقسم إلى :

١- تسرب الأطفال من الالتحاق بالمدرسة وهو المظهر الأول من مظاهر التسرب، ويتمثل بعدم الذهاب او الالتحاق بالمدرسة بشكل قاطع.

٢- التسرب قبل نهاية المرحلة : والذي يكون الرسوب سبباً رئيساً فيه، ولذلك فهو على ارتباط مباشر بمشكلة الرسوب، ويتمثل في ترك الطالب للمدرسة قبل انتهاء المرحلة التعليمية.

٣- التسرب في نهاية المرحلة : ويشمل هذا النوع نهاية اي مرحلة تعليمية، فالطالب ينتهي من مرحلة.

ثانياً : التسرب الكمي: وينقسم إلى :

أ. التسرب الكلي : وهو انقطاع الطالب انقطاعا كاملا عن مواصلة دراسته، وفي هذا النوع قد يرتد المتسرب الى الأمية. ويرتبط هذا النوع من التسرب بالمرحلة الاولى فقط (الابتدائية)، اما المرحلتان المتوسطة والعالية فلا يعد التسرب فيها كليا، لأن المتسرب منهما يكسب مهارات وقدرات تؤهله للقيام بالأعمال المختلفة .

ب. التسرب الجزئي: ويتمثل في الهروب والغياب من المدرسة ثم الرجوع اليها مرة أخرى، ويعرف بأنه امكانية أن يكون التسرب وقتياً ؛ اي يعود المتسرب لإتمام دراسته ، وذلك إما بالتحاقه بنفس الصف او بالتحاقه بالعام الدراسي الذي يليه.

الأسباب والعوامل المرتبطة بالتسرب المدرسي:

من خلال مراجعة الأطر النظرية للتسرب المدرسي وجدت مجموعة من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة، وفما يلي توضيح لها.

يرى حميد (٢٠٠١) أن العوامل والأسباب الكامنة وراء ظاهرة التسرب المدرسي تبدو

فيما يأتي:

١-عوامل أسرية: وتتمثل بـ:

أ- عدم اكتراث الأهل بتغيب أولادهم عن المدرسة، وعدم الاهتمام بالأبناء وبتحصيلهم، مما يقلل الدافعية للتعلم، ويقلل من قيمة التعليم في نظر الابن، ويؤدي بالتالي إلى التسرب.

ب- الوضع الصحي والاقتصادي والثقافي المتدني للأسرة: اذ يرتبط التسرب بالمستوى التعليمي المتدني للأبوين، وبتدني حاله الاقتصادية لديهم، والتي كثيرا ما تدفع الأبناء إلى العمل، وبانخفاض قيمة التعليم لديهم.

ج- التفكك الأسري: كانفصال الوالدين أو وفاة احدهما أو مرضه مرضا مزمنًا ، مما يجعله عاجزا عن القيام بالأعمال اليومية، فيأتي الأبن ليقوم محله.

٢-عوامل تربويه تعود للمدرسة : وتبدو فيما يلي:

أ- جمود المنهج الدراسي، وعدم تلاؤمه مع اهتمامات الطلاب وقدراتهم، وعدم ارتباطه بحاجات المجتمع، وعدم اهتمام هذه المناهج بالظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الطالب، مما يقلل من دافعية الطلاب للتعلم، وبالتالي يقل تحصيلهم الأكاديمي.

ب- عدم مراقبة الحضور المنتظم للمدرسة، مما يعطي فرصا للتغيب المتكرر عن المدرسة، دونما إجراءات حازمة وصارمة للحد من الظاهرة.

فاعلية برنامج ارشادي وفنائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداخري

ج - الأساليب التربوية التقليدية القائمة على التلقين والعقاب، والتي من شأنها أن تبعث الملل والخوف عند الطالب، وعدم شعوره بالارتياح . شريم (٢٠٠٨)
٣. عوامل مرتبطة بالطالب:

مثل تدني قدراته العقلية والجسدية، وضعف مهارته الدراسية والاجتماعية، وعدم التوافق النفسي لديه، أو عدم القدرة على التكيف المدرسي، والشعور بالغربة والاختلاف، وعدم الشعور بالأمان داخل المدرسة سوء التكيف، وجود مشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب والوسواس القهري، كثرة الحركة و قلة الانتباه، التبول اللا إرادي، الخوف المرضي (أبو منصور، ٢٠١٦).

أما عن أسباب التسرب المدرسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين، فقد بينت التقارير الصادرة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام ٢٠١٥ أن هنالك العديد من الأسباب التي أدت إلى دفع العديد من الطلبة السوريين إلى عدم تواصل تعليمهم ومن أبرزها :

١. الانقطاع عن التعليم أثناء الحرب لمدة طويلة، مما أدى إلى تدني نسبة التحصيل ونسيان العديد من المهارات الدراسية لدى الطلبة، وفقدان الرغبة في متابعة الدراسة.

٢. الانخراط في سوق العمل بسن مبكر بسبب الصعوبات المادية التي واجهت العديد من اللاجئين السوريين.

٣. اختلاف المناهج الدراسية وعدم الاعتراف بالتعليم الأردني دفع العديد من الأسر إلى عدم مواصلة تعليم أبنائهم

٤. التنقل المستمر داخل الأردن وعدم الاستقرار .

٥. الزواج المبكر بالنسبة للإناث.

التحصيل الدراسي:

يُعدّ موضوع التحصيل الدراسي من الموضوعات التي لها صلة وثيقة بحياة الطالب في أثناء فترة دراسته ويترتب على أدائه في الامتحانات الدراسية نجاحه أو رسوبه وللتحصيل

- تعريفه في معجم المصطلحات التربوية والنفسية بأنه " مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات معبراً عنها بدرجات الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة" .

فاعلية برنامج ارشادي وفائدي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداخري

- وعرفه السدحان (٢٠٠٤: ٣٢) بأنه "مقدار ما تعلمه في المدرسة معبراً عنه بالتقدير الذي يناله في امتحان نهاية العام الدراسي، وهو يعكس مستويات تحصيلية متباينة".

- تعريف تشابلن (Shambln) المشار إليه في نصر الله (٢٠١٠) بأنه مستوى من الانجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل المدرسي أو الجامعي ، يجري تقديره بوساطة المدرسين أو عن طريق استخدام الاختبارات المختلفة المخصصة لذلك.

ومن خلال ما سبق من تعريفات ، فإن الباحثان يتفقان مع التعريفات السابقة التي تذهب إلى أن التحصيل يعتمد على اكتساب المتعلم للمعلومات والمعارف التي يمكن قياسها عن طريق خضوع المتعلم للاختبارات التحصيلية. ويجدان أن التحصيل الدراسي هو إتقان جملة من المهارات والمعارف التي يمكن أن يمتلكها الطالب بعد تعرضه لخبرات تربوية في مادة دراسة معينة أو مجموعة من المواد. ويمثل مفهوم التحصيل الدراسي قياس قدرة الطالب على استيعاب المواد الدراسية المقررة ومدى قدرته على تطبيقها من خلال وسائل قياس تجريها المدرسة عن طريق الامتحانات الشفوية والتحريرية التي تتم في أوقات مختلفة فضلاً عن الامتحانات اليومية والفصلية.

العلاج المعرفي السلوكي:

لم يكن العلاج المعرفي معرفياً بحثاً منذ بدايته، سواء على المستوى النظري، أو المستوى التطبيقي. فعلى المستوى النظري يتم التعامل مع الأفكار بقصد تغييرها حتى يتسنى حدوث تغييرات سلوكية مرغوبة، وعلى المستوى التطبيقي لم يتوقف (بيك) عند استخدام الفنيات المعرفية فقط في العلاج بل استخدم إلى جانبها فنيات سلوكية، ومن هنا بدأت تبرز معالم العلاج المعرفي السلوكي، حيث يعد النموذج الذي قدمه بيك من أبرز النماذج العلاجية وأكثرها شيوعاً، ففي الوقت الذي يركز فيه على معارف واعتقادات الفرد في أل هنا - الآن كسبب في اضطراب الشخصية، فإنه يستعين أيضاً ببعض الفنيات السلوكية لتعليم الفرد المهارات التي يجب أن تتغير بتغيير معرفته ومدركاته عن ذاته وعن العالم والمستقبل (أسعد، ٢٠١١).

مفهوم العلاج المعرفي-السلوكي:

يعتبر العلاج المعرفي السلوكي اتجاهاً علاجياً حديثاً نسبياً ، يعمل على الدمج بين العلاج المعرفي بفنياته المختلفة والعلاج السلوكي بما يتضمنه من فنيات، كما يعتمد إلى

التعامل مع الاضطرابات المختلفة من منظور ثلاثي الأبعاد، إذ يتعامل معها معرفياً وانبغالياً وسلوكياً مستخدماً العديد من الفنيات السلوكية.

ويعتمد العلاج المعرفي السلوكي على التفاعل النشط بين المعالج والمتعالج ، وهو ما يوصف بتبادل الخبرات ، إذ يقدم المعالج إلى المتعالج مبادئ أساسية للعلاج ، وتكون مهمته القيام بدور المعلم أو الدليل وهو يقوم بدور موضوعي بعيداً عن إصدار الأحكام.

- عرفته عبيد (٢٠٠٨: ٣٨١) بأنه " اتجاه علاجي يهدف إلى تعديل النماذج الخاطئة في التفكير، ويركز العلاج هنا على أسلوب تفكير المريض ومشاعره وسلوكاته لكي يتم فهم العلاقة المتبادلة بين التفكير والانفعال والسلوك.

- وعُرف العلاج المعرفي السلوكي بأنه نموذج علاجي يركز على المهارات السلوكية والعمليات المعرفية بالدمج بين الفنيات المستخدمة في العلاج السلوكي التي ثبت نجاحها في التعامل مع السلوك، مع الجوانب المعرفية بهدف إحداث تغييرات مطلوبة في سلوك طالب المساعدة (الشهري، ٢٠١٠: ٢٣).

الأساليب العلاجية المستخدمة:

يرى دبور والصافي (٢٠٠٧) أن هناك العديد من الأساليب التي تستخدم خلال هذا الاتجاه العلاجي منها:

١. التعرف على الأفكار المشوهة والعمل على تصحيحها: من خلال البحث والتعرف على الأفكار السلبية التي تؤثر في قدرة المسترشد على مواجهة أحداث الحياة والتكيف معها، وبعد أن يقوم بالتعرف عليها يقوم بالتدريب على تصحيحها وتعديلها.
٢. الإبعاد والتركيز: وذلك من خلال إبعاد الأفكار المشوهة والتركيز على تصحيحها وتعديلها بحيث تكون نتائجها التكيف الصحيح مع الموقف وتعديل السلوك.
٣. الوصول لدقة الاستنتاجات: ويكون ذلك من خلال تدريب المسترشد وتعليمية كيفية الحصول على المعلومات الدقيقة، وأن تتسم استنتاجاته بالواقعية، وهذا يحتم على المعالج مساعدة المريض على القيام بعملية الاستنتاج وعلى تحديد هذه الاستنتاجات بشكل جيد.
٤. التخلي عن المطالب: وذلك من خلال التخلص من الواجبات المطلقة، التي ينظر من خلالها إلى المواقف المختلفة والتي تسبب له المخاوف أو القلق، والتي تعمل كقواعد منتظمة للسلوك ومسببة للاضطراب، التحويل: أي تحويل اهتمام المسترشد من التركيز

على مجموعة من الواجبات المطلقة التي تسبب له الاضطراب إلى أوجه نشاط عديدة مثل : الألعاب الرياضية والأنشطة الفنية والاجتماعية.

٥. **التحصين التدريجي:** وتقوم هذه الطريقة على تشجيع المريض على مواجهة مواقف القلق تدريجياً، ويتمثل الهدف من ذلك في تحديد المشاعر العصابية بإلقاء الحساسية البالغ فيها نحو الموقف، ويكون ذلك من خلال التعرض التدريجي للمواقف المثيرة للقلق مع إحداث استجابات معارضة لهذا القلق أثناء عرض كل درجة منه إلى أن يفقد هذا الموقف تماماً خاصيته المهددة ويتحول إلى موقف محايد.

٦. أهداف العلاج المعرفي - السلوكي:

يلخص بيك (Beak, ٢٠٠١) أهداف العلاج المعرفي السلوكي بالنقاط الآتية :

١- مساعدة المتعالج كيف يلاحظ ويحدد الأفكار التلقائية التي يقررها لنفسه.

٢- مساعدة المتعالج على ان يكون واعيا بما يفكر فيه.

٣- مساعدة المتعالج على ادراك العلاقة بين التفكير والمشاعر والسلوك.

٤- تعديل الأفكار التلقائية والمخططات أو المعتقدات غير المنطقية المسببة للاضطراب.

ثانياً: الدراسات السابقة

أجريت العديد من الدراسات التي تناولت العلاج المعرفي السلوكي ودوره في خفض بعض الاضطرابات والمشكلات النفسية والانفعالية والاجتماعية، كما أجريت العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة التسرب المدرسي وانخفاض مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة وآثارهما السلبية على المجتمع.

أجرى البكور (٢٠٠٣) دراسة هدفت الكشف عن العوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي لدى الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي. وتكونت عينة الدراسة من (١٨٢) مديراً ومعلماً ومرشداً تربوياً , اختيروا من مديرية التربية والتعليم في لواء الأغوار الجنوبية في الأردن. واستخدمت الاستبانة في استطلاع الرأي وجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن أهم العوامل المؤدية للتسرب المدرسي العوامل التربوية التي ترتبط بالمنهج الدراسي , وطبيعته , وهيئة التدريس , والأهداف التربوية، وإلى عوامل ثقافية واجتماعية ونفسية , ومن أهمها قصور بالوعي بأهمية التعليم في بعض المناطق وعلى وجه الخصوص المناطق البدوية وانتشار الأمية في بعض الأسر.

فاعلمية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الدايم

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: الذي نص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0,05$) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي تعزى إلى البرنامج الإرشادي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي حسب متغير المجموعة، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (٥) يوضح ذلك. الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر المجموعة على التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي

الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة	
.٠٠٠	٧٨	٩,٤٥٨	.٣٣٤	٣,٤٠	٤٠	الضابطة	بعد العوامل الذاتية بعدي
			.٥٠٢	٢,٥٠	٤٠	التجريبية	
.٠٠٠	٧٨	٧,٠١٢	.٤٠٧	٣,٣٧	٤٠	الضابطة	بعد العوامل المدرسية بعدي
			.٥٩٤	٢,٥٨	٤٠	التجريبية	
.٠٠٠	٧٨	٣,٦٨٣	.٤٧٨	٣,٢٠	٤٠	الضابطة	بعد العوامل الاقتصادية بعدي
			.٧٩٠	٢,٦٦	٤٠	التجريبية	
.٠٠٠	٧٨	٥,٣٨٩	.٤٤٠	٣,٢٦	٤٠	الضابطة	بعد العوامل الأسرية بعدي
			.٥٤٣	٢,٦٧	٤٠	التجريبية	
.٠٠٠	٧٨	٧,٦٩٣	.٣٤٤	٣,٣٤	٤٠	الضابطة	التسرب المدرسي كلي بعدي
			.٥٢٠	٢,٥٨	٤٠	التجريبية	
.٤٨٨	٧٨	-٦٩٧	٩,٧٦٩	٧٧,٩٥	٤٠	الضابطة	التحصيل البعدي
			٩,٤٨٧	٧٩,٤٥	٤٠	التجريبية	

يتبين من الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) تعزى لأثر المجموعة في جميع أبعاد التسرب المدرسي وفي الدرجة الكلية وجاءت الفروق لصالح التجريبية. وأظهرت النتائج وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) تعزى لأثر المجموعة في التحصيل البعدي. ويستنتج من ذلك أن البرنامج الإرشادي الوقائي المعرفي

فاعلية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة الاجنبيين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الدايم

السلوكي كان فاعلاً في خفض مستوى التسرب المدرسي لدى الطالبات (أفراد المجموعة التجريبية). في حين أن البرنامج الارشادي لم يكن فاعلاً في تحسين التحصيل. النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: الذي نص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (= ٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى) ؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي حسب متغير الجنس، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (٦) يوضح ذلك. الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الجنس على التسرب

المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي

الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	
.٥٦٦	٧٨	.٥٧٦	.٥٤٨	٢,٩٩	٤٠	ذكر	بعد العوامل الذاتية بعدي
			.٦٩١	٢,٩١	٤٠	انثى	
.٨٠١	٧٨	.٢٥٣	.٥٧٨	٢,٩٩	٤٠	ذكر	بعد العوامل المدرسية بعدي
			.٧١٤	٢,٩٦	٤٠	انثى	
.٥٨١	٧٨	.٥٥٥	.٦٠٩	٢,٩٨	٤٠	ذكر	بعد العوامل الاقتصادية بعدي
			.٧٩٠	٢,٨٩	٤٠	انثى	
.٨٦١	٧٨	.١٧٦	.٤٥٦	٢,٩٨	٤٠	ذكر	بعد العوامل الأسرية بعدي
			.٦٨٠	٢,٩٥	٤٠	انثى	
.٦٩٧	٧٨	.٣٩١	.٤٨٢	٢,٩٩	٤٠	ذكر	كلي بعدي
			.٦٧١	٢,٩٤	٤٠	انثى	
.٥١٨	٧٨	-	٩,٤٨٤	٧٨,٠٠	٤٠	ذكر	التحصيل البعدي
		.٦٥٠	٩,٧٧٩	٧٩,٤٠	٤٠	انثى	

فاعلية برنامج ارشادي وفائدي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة الاجنبيين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداخري

يتبين من الجدول (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) تعزى لأثر الجنس في جميع أبعاد التسرب وفي الدرجة الكلية للتسرب المدرسي وفي التحصيل البعدي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: الذي نص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0,05$) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل تعزى إلى متغير الصف (العاشر، التاسع)؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي حسب متغير الصف، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (٧) يوضح ذلك.

فاعلية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداخري

الجدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الصف على التسرب المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي

الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الصف	
.٣١١	٧٨	١,٠٢٠	.٥٩٥	٣,٠١	٥٠	العاشر	بعد العوامل
			.٦٦٢	٢,٨٦	٣٠	التاسع	الذاتية بعدي
.٣٧١	٧٨	.٩٠٠	.٥٩٩	٣,٠٢	٥٠	العاشر	بعد العوامل
			.٧٢١	٢,٨٩	٣٠	التاسع	المدرسية بعدي
.٣٣٧	٧٨	.٩٦٥	.٧٠٢	٢,٩٩	٥٠	العاشر	بعد العوامل
			.٧٠٥	٢,٨٣	٣٠	التاسع	الاقتصادية بعدي
.٠٥٤	٧٨	١,٩٦٠	.٤٩٨	٣,٠٦	٥٠	العاشر	بعد العوامل
			.٦٦٣	٢,٨١	٣٠	التاسع	الأسرية بعدي
.٢١٠	٧٨	١,٢٦٤	.٥٣٥	٣,٠٢	٥٠	العاشر	التسرب المدرسي
			.٦٤٧	٢,٨٦	٣٠	التاسع	كلي بعدي
.٠٧٩	٧٨	١,٧٨١	٩,٤٨٣	٨٠,١٦	٥٠	العاشر	التحصيل البعدي
			٩,٤٤٣	٧٦,٢٧	٣٠	التاسع	

يتبين من الجدول (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) تعزى لأثر متغير الصف في جميع أبعاد التسرب وفي الدرجة الكلية للتسرب في التحصيل البعدي. النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: الذي نص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0,05$) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل تعزى إلى متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة (منخفض، متوسط، مرتفع)؟" للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل حسب متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، والجدول (٨) يوضح ذلك.

فاعلية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداخري

الجدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل حسب متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفئات	
.٦٨٨	٢,٩٩	٤٠	منخفض	بعد العوامل الذاتية بعدي
.٣٩٥	٣,٠٨	٢٤	متوسط	
.٧١٠	٢,٦٣	١٦	مرتفع	
.٦٢٦	٢,٩٥	٨٠	Total	
.٦٧٥	٢,٩٨	٤٠	منخفض	بعد العوامل المدرسية بعدي
.٥٤٤	٣,١٤	٢٤	متوسط	
.٧٣٩	٢,٦٨	١٦	مرتفع	
.٦٥٥	٢,٩٧	٨٠	Total	
.٧٦٢	٢,٨٤	٤٠	منخفض	بعد العوامل الاقتصادية بعدي
.٤٦٣	٣,٢٩	٢٤	متوسط	
.٧٢٠	٢,٦٣	١٦	مرتفع	
.٧٠٧	٢,٩٣	٨٠	Total	
.٥٨٣	٣,٠٠	٤٠	منخفض	بعد العوامل الأسرية بعدي
.٤١١	٣,١٢	٢٤	متوسط	
.٧٣٠	٢,٦١	١٦	مرتفع	
.٥٨٥	٢,٩٦	٨٠	Total	
.٦٣٣	٢,٩٨	٤٠	منخفض	كلي بعدي
.٣٧٦	٣,١٣	٢٤	متوسط	
.٦٧٦	٢,٦٥	١٦	مرتفع	
.٥٨٩	٢,٩٦	٨٠	Total	
٧,٢٤٣	٧١,٤٠	٤٠	منخفض	التحصيل البعدي
٤,٨١٤	٨٣,٤٢	٢٤	متوسط	
٢,٨٠٠	٨٩,٨٨	١٦	مرتفع	
٩,٦٥٩	٧٨,٧٠	٨٠	Total	

فاعلية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداخري

يبين الجدول (٨) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل بسبب اختلاف فئات متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب الجدول (٩).

الجدول (٩)

تحليل التباين الأحادي لأثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة على مقياس التسرب المدرسي ومستوى التحصيل

الدالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المصدر	
.٠٧٠	٢,٧٤٩	١,٠١٤	٢	٢,٠٢٩	بين المجموعات	بعد العوامل الذاتية بعدي
		.٣٦٩	٧٧	٢٨,٤١٦	داخل المجموعات	
			٧٩	٣٠,٤٤٥	الكلي	
.١١١	٢,٢٦٣	.٩١٥	٢	١,٨٣١	بين المجموعات	بعد العوامل المدرسية بعدي
		.٤٠٥	٧٧	٣١,١٥١	داخل المجموعات	
			٧٩	٣٢,٩٨٢	الكلي	
.٠٠٥	٥,٦٢٣	٢,٤٨٥	٢	٤,٩٧٠	بين المجموعات	بعد العوامل الاقتصادية بعدي
		.٤٤٢	٧٧	٣٤,٠٢٧	داخل المجموعات	
			٧٩	٣٨,٩٩٧	الكلي	
.٠٢٥	٣,٨٥٠	١,١٨٨	٢	٢,٣٧٦	بين المجموعات	بعد العوامل الأسرية بعدي
		.٣٠٩	٧٧	٢٣,٧٦٢	داخل المجموعات	
			٧٩	٢٦,١٣٨	الكلي	

فاعلية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداخري

٠.٤٠	٣,٣٦٢	١,٠٧١	٢	٢,١٤٣	بين المجموعات	التسرب المدرسي كلي بعدي
		٠.٣١٩	٧٧	٢٤,٥٤١	داخل المجموعات	
			٧٩	٢٦,٦٨٤	الكلي	
٠.٠٠٠	٦٨,٧٠٩	٢٣٣١,٨٠٨	٢	٤٦٦٣,٦١٧	بين المجموعات	التحصيل البعدي
		٣٣,٩٣٧	٧٧	٢٦١٣,١٨٣	داخل المجموعات	
			٧٩	٧٢٧٦,٨٠٠	الكلي	

يتبين من الجدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α ($\alpha = 0,05$) تعزى للمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة في بعد العوامل الاقتصادية وبعد العوامل الاسرية وفي الأداة ككل والتحصيل البعدي، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة LSD كما هو مبين في الجدول (١٠).

الجدول (١٠)

المقارنات البعدية بطريقة LSD لأثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة

مرتفع	متوسط	منخفض	المتوسط الحسابي	المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة	
			٢,٨٤	منخفض	بعد العوامل الاقتصادية بعدي
		*.٤٥	٣,٢٩	متوسط	
	*.٦٧	.٢١	٢,٦٣	مرتفع	
			٣,٠٠	منخفض	بعد العوامل الأسرية بعدي
		.١٢	٣,١٢	متوسط	
	*.٤٨	*.٣٧	٢,٦٤	مرتفع	
			٢,٩٨	منخفض	كلي بعدي
		.١٦	٣,١٣	متوسط	
	*.٤٧	.٣١	٢,٦٦	مرتفع	
			٧١,٤٠	منخفض	التحصيل البعدي
		*١٢,٠٢	٨٣,٤٢	متوسط	

فاعلية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الدايم

	مرتفع	٨٩,٨٨	* ١٨,٤٧	* ٦,٤٦
--	-------	-------	---------	--------

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$).

يتبين من الجدول (١٠) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) بين المستوى المتوسط من جهة وكل من المنخفض والمرتفع من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح المتوسط في بعد العوامل الاقتصادية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) بين المستوى المرتفع من جهة وكل من المنخفض والمتوسط من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح كل من المنخفض والمتوسط في بعد العوامل الأسرية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) بين المستوى المنخفض والمتوسط وجاءت الفروق لصالح المتوسط في الدرجة الكلية على التسرب المدرسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) بين المستوى المرتفع من جهة وكل من المستوى المنخفض والمتوسط من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح المرتفع في التحصيل البعدي.

مناقشة النتائج والتوصيات

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

- أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس التسرب المدرسي البعدي ، وفي الدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية؛ ويستنتج من ذلك أن البرنامج الإرشادي الوقائي المعرفي السلوكي كان فاعلاً في خفض مستوى التسرب المدرسي لدى الطلبة (أفراد المجموعة التجريبية).
- ويعزى ذلك إلى أهمية التدخل التجريبي بهدف تصحيح الأفكار الخاطئة وتعديلها واستبدالها بأفكار إيجابية، فالإرشاد الوقائي المعرفي السلوكي يشير إلى أهمية إدراك الفرد للمثيرات المختلفة وتفسيراته لها. وفي هذا الصدد يشير بيك (Beak, ٢٠٠١) إلى أن العلاج المعرفي السلوكي يساهم في تعديل اتجاهات الفرد وآرائه السلبية إلى ايجابية، فالأفكار السلبية تكون السبب في الانفعال غير الصحيح وبالتالي تؤدي هذه الأفكار السلبية إلى توقع نتيجة غير سارة في النهاية.

ويرى الباحثان أن الإرشاد الوقائي المعرفي السلوكي غني بفنياته المتنوعة التي تُمكن المعالج السلوكي المعرفي من انتقاء ما يناسب طبيعة السلوك المطلوب تعديله ، وهو في الدراسة الحالية التسرب المدرسي حيث تم خفض مستواه. كما أن الأنشطة المستخدمة في البرنامج الإرشادي الحالي أسهمت في جعل الطلبة (أفراد المجموعة التجريبية) قادرين على التكيف مع المدرسة وتحقيق التوازن النفسي، وعلى زيادة ثقتهم بأنفسهم من خلال ممارسة مختلف الأنشطة كالتركيز والاسترخاء وغيرها ، وهو ما يحتاجه فعلاً الطلبة اللاجئون السوريون، وبالتالي برزت أهمية التدخل التجريبي الفعال في الدراسة الحالية التي ظهرت من خلال فعالية البرنامج الإرشادي في خفض مستوى التسرب المدرسي لدى أفراد العينة التجريبية.

وقد اتفقت نتائج هذا السؤال ونتائج البعض من الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض مستوى التسرب المدرسي كدراسة كوب وآخرين Cobb (et al, ٢٠٠٦) التي أظهرت نتائجها فاعلية استخدام التداخلات المعرفية السلوكية في خفض مستوى التسرب المدرسي لدى الطلبة.

ومن خلال مطالعة نتائج البحوث والدراسات السابقة نجد أن نتائج الدراسة الحالية ؛ جاءت لتؤكد أهمية الإرشاد المعرفي السلوكي، حيث اتفقت مع جميع الدراسات السابقة التي تناولت العلاج المعرفي السلوكي من حيث فعاليته في تعديل السلوكيات الخاطئة. ومن الدراسات السابقة التي اتفقت مع الدراسة الحالية على سبيل المثال لا الحصر، دراسة ميراندا وبرزنتيشن (Miramda and Presentaion, ٢٠٠٠) التي بينت فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في الضبط لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. ودراسة مبارك (٢٠٠١) التي أكدت فاعلية العلاج السلوكي - المعرفي في خفض مستوى قلق الامتحان. ودراسة بارابارا (Barabara, ٢٠٠٣) التي كشفت عن فعالية الارشاد المعرفي السلوكي في الاقلاع عن التدخين لدى المراهقين. ودراسة عبدالوهاب (٢٠٠٦) التي بينت فاعلية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض مستوى القلق الاجتماعي لدى عينة من الطالبات. ودراسة جابر وآخرين (٢٠١٤) التي أظهرت فاعلية برنامج سلوكي معرفي في خفض التلكؤ الأكاديمي لدى المراهقين. ودراسة الخوالدة وجرادات (٢٠١٤) التي كشفت عن أثر برنامج علاج معرفي سلوكي في تخفيض الغضب وتحسين إستراتيجيات التعامل معه. لدى الطلاب. ودراسة العباني (٢٠١٥) التي بينت فاعلية برنامج معرفي

فاعلية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الدايمري

سلوكي في خفض مستوى الاكتئاب واضطراب المزاج لدى العينة التجريبية. وكذلك دراسة عبدالعال (٢٠١٥) التي أكدت على فاعلية ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خفض الاكتئاب التفاعلي لدى المراهقين. ودراسة العمروسي (٢٠١٥) التي دلت على فاعلية برنامج الارشاد المعرفي السلوكي في خفض مستوى الشعور بالخجل لدى الموهوبات المراهقات. - كما أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال (السؤال الأول) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل البعدي تعزى لأثر المجموعة؛ مما يشير إلى عدم فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين التحصيل.

ويمكن تبرير هذه النتيجة في ضوء ما توصل اليه جوانا (Joanna, ٢٠٠٩) حيث أشار أن الإرشاد المعرفي السلوكي حتى تكون نتائجه فعالة في التحصيل الدراسي لدى الطلبة , يجب أن تستخدم فنياته في تعديل اتجاهات الطلبة نحو المدرسة وكذلك تحسين مهارات إدارة الوقت وعادات الاستذكار , وخفض مستوى قلق الاختبار ؛ لأنها تمثل الطريق السليم أمام الطلبة لتحسين مستوى تحصيلهم الدراسي. ويمكن الاستناد أيضاً إلى نتائج دراسة وندي وساسيكا (٢٠١٢, Windy and Saskia) التي ركزت على خفض مستوى التلكؤ الأكاديمي وتحقيق الاندماج الاجتماعي الايجابي والمشاركة في الأنشطة الاكاديمية لدى الطلاب من خلال استخدام فنيات الإرشاد المعرفي السلوكي. كما أن الباحثان لم يجدا أياً من الدراسات السابقة التي تناولت أثر العلاج الإرشاد المعرفي السلوكي في تحسين التحصيل لدى الطلبة؛ لذلك يمكن توجيه البحوث والدراسات المستقبلية للتحقق من ذلك، كما أنه من الواجب التركيز على المهارات التي تسهم في تنمية أو تحسين التحصيل لدى الطلبة. **ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:**

- بينت النتائج المتعلقة بهذا السؤال عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير الجنس (ذكر، أنثى) على مقياس التسرب المدرسي البعدي وفي التحصيل البعدي. وقد يعود السبب في ذلك إلى التركيب الاجتماعي لمجتمع الدراسة الحالية (ذكور، إناث) فهم من اللاجئين المهجرين قسراً من بلادهم (سوريا) طالبين اللجوء الى الأردن، ولذلك فالصدمات النفسية التي يعانون منها جراء الأحداث التي عاصروها في سوريا، والشعور بالخوف والتهديد،

ذاتها ويدركونها دون اختلاف، وقد أسهمت في نسبة تسربهم أو ميولهم للتسرب وكذلك تحصيلهم الدراسي، ومنها هذه الأسباب، قلة الدافعية للتعلم وانخفاض القابلية للدراسة

فاعلية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الدايم

واستكمال مرحلة التعليم الأساسي العليا، وكذلك عدم اهتمام الأسرة أو الإدارة المدرسية بمشكلاتهم وعلاجها جذرياً، وضعف التواصل بين الأسرة والمدرسة، وضعف العلاقة بين المعلم والطالب وعدم متابعة المعلم للطالب. وعدم وجود مراقبة من الأهل لهؤلاء الطلبة وقلة التوعية والتوجيه. كما أن صعوبة المناهج الأردنية لها دور في ذلك من حيث انعكاساتها على النتائج في الامتحانات المدرسية.

وما يؤكد هذه النتيجة تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام (٢٠١٤) التي بينت أن نسبة التسرب المدرسي بين الطلاب والطالبات من أبناء اللاجئين السوريين الذين تم التحاقهم بالمدارس في الأردن عالية .

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة عبيدات (١٩٩٤) التي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التسرب المدرسي وأسبابه تعزى لمتغير الجنس. وكذلك دراسة الزبون وآخرين (٢٠٠٨) التي بينت عدم وجود ذات دلالة إحصائية في مستوى التسرب المدرسي تعزى لمتغير الجنس. في حين أن النتائج الحالية اختلفت مع نتائج دراسة شديفات (١٩٩٦) التي أظهرت أن نسبة التسرب المدرسي بين الذكور أعلى من الإناث.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

- بينت النتائج المتعلقة بهذا السؤال عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير الصف على مقياس التسرب المدرسي البعدي وفي التحصيل البعدي.

وقد يعود ذلك إلى أن الطلبة المشاركين في الدراسة ما زالو في مرحلة المراهقة وهي بمثابة مرحلة انتقال حرجة ، يلونها القلق على المستقبل والخوف من المجهول، فإذا أضيف إلى ذلك انتقالهم قسرياً من وطنهم بسبب الهجرة القسرية مع عائلاتهم من وطنهم (سوريا) لطلب اللجوء في الأردن، وما يتضمنه ذلك من متطلبات حياتية مغايرة ومنها المتطلبات الدراسية والأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية، كما أن اختلاط الطلبة برفاق السوء له ايضاً أهمية كبيرة في التسرب من المدرسة يعزى الى عدم وجود مراقبة من الأهل لهؤلاء الطلبة وقلة التوعية والتوجيه من الأهل والمدرسة؛ وبالتالي فإن درجة الاستجابة للتسرب المدرسي والتحصيل لا تختلف باختلاف الصف (التاسع أو العاشر). ويمكن عزو إلى ذلك إلى تشابه الظروف الحالية التي يعيشها الطلبة من حيث ازدحام الصفوف في المدرسة، وعدم توافر الحيز، وعدم توافر القدرة المادية لتوفير المستلزمات المدرسية؛ وعليه يجد الباحثان أن هذا السبب الكامن وراء عدم ظهور الفروق على هذا السؤال.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة النبتيني (٢٠٠٠) التي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التسرب المدرسي وأسبابه تعزى لمتغير الصف.

رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

- أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التسرب المدرسي ، تعزى إلى متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة لصالح المتوسط. ويعزى ذلك إلى قلة الوعي عند بعض الأسر السورية ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط والمنخفض بأهمية الدراسة ، ومتابعة التعليم الاساسي ، قد ينعكس على مستوى أبنائهم من حيث القدرة على التكيف مع الزملاء في الصفوف والمدرسة وعدم متابعة الدراسة والرغبة في الانقطاع عنها؛ مما انعكس على نسبة تسربهم المدرسي.

وقد اختلفت النتائج الحالية مع نتائج دراسة البنوي (٢٠٠٥) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التسرب المدرسي يعزى إلى متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة. في حين أن النتائج الحالية اتفقت مع نتائج دراسة دونج (Dong, ٢٠٠٠) التي أظهرت أن التسرب المدرسي لدى أبناء الأسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض أعلى منه لدى أبناء الأسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع. وكذلك الحروب (٢٠١٣) التي بينت أن من أسباب ظاهرة التسرب المدرسي يعود إلى الوضع الاجتماعي الاقتصادي المنخفض لدى الأسر.

- كما أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال وجود فروق دالة إحصائية على التحصيل البعدي تعزى إلى متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة لصالح المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المرتفع.

وفي هذا الصدد، أكد نصر الله (٢٠١٠) أن للوضع الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطالب الأثر الكبير في التوجه نحو التحصيل الدراسي، حيث أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع للأسرة يمكنهم من القدرة على توفير حاجات خاصة لأبنائهم لا تستطيع الأسر ذات المستوى المنخفض والمتوسط تحقيقها، كما أنهم يحثون ويشجعون أبناءهم على التعلم والتحصيل عن طريق تقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة لهم وقت الحاجة، وذلك لإدراكهم هذا الدور الهام. كذلك يبدون الرغبة في مساعدة أبنائهم بأمورهم الأكاديمية وتقدير دور نتائج التعلم والتحصيل.

فاعلية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداخري

وفي الصدد نفسه، يرى الباحثان أن المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع للأسرة يمكنها من توفير متطلبات الطالب ، وتهيئة الجو المناسب له للمذاكرة ، وأداء الواجبات ، وعدم تكليفه بأي أعمال أخرى غير التركيز على المذاكرة والتحصيل. بينما معظم الأسر التي مستواها الاقتصادي أقل من المستوى العادي يطالبون أبناءهم بالقيام بأعمال أخرى كالعمل في الأسواق والمحلات التجارية وغيرها من الأعمال الأخرى التي تحول بين المذاكرة وأداء الواجبات على الوجه المطلوب. وقد تكون الظروف الصحية والغذائية غير ملائمة ، وهذا بدوره يؤدي الى عدم توافر البيئة المناسبة في المنزل للتحصيل .

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، أوصى الباحثان بعدد من التوصيات التربوية والبحثية، وذلك على النحو الآتي:

1. تبني المنظمات الإنسانية العالمية مشاريع تربوية للحدّ من ظاهرة التسرب المدرسي التي قد تؤدي إلى ظاهرة "الجيل الضائع" من الأطفال والمراهقين اللاجئين السوريين.
2. لفت أنظار المسؤولين وصناع القرار في وزارة التربية والتعليم ومؤسسة الإغاثة الدولية إلى تفعيل البرامج الإرشادية ، ومنها برنامج الإرشاد المعرفي السلوكي ، وتقديمها للطلبة اللاجئين السوريين بطريقة تحفزهم على متابعة الدراسة دون انقطاع.
3. محاولة تشجيع المرشدين التربويين على تبني برنامج الارشاد الوقائي المعرفي السلوكي من خلال عقد الورش التدريبية، والندوات، والمؤتمرات لهم؛ لما له من أثر واضح في خفض مستوى التسرب المدرسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين، ولما قد يكون له دور مهم في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي والتكوين الإنفعالي والشخصي لديهم.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- بربخ، فرحان.(٢٠١٢). المدرسة والمجتمع. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع .
- البكور، رانيا. (٢٠٠٣، أ). العوامل التي تؤدي الى تسرب الطلبة من وجهة نظر المرشدين التربويين والمعلمين. عمان : دار المسيرة.
- البنوي، منى. (٢٠٠٥). التسرب الدراسي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الاردن.

فاعلية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى التحصيل لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.....د. سناء محمد العليم مريان ، أ.د. صالح الداھري

الحروب، أنيس. (٢٠١٣). أسباب ظاهرة التسرب المدرسي في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وسبل التغلب عليها: مجلة الطفولة العربية-الكويت، ١٥ (٥٧): ٧٩-١١٠. خصاونة، عون. (٢٠٠٧). فاعلية المدرسة الأساسية الحكومية في الحد من ظاهرة تسرب الطلبة من وجهة نظر مديري المدارس، جامعة إربد التطبيقية، الأردن. الداھري، صالح. (٢٠٠٨). أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية الاسس والنظريات، ط١. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الزبون، محمد؛ الديسي، جاسر؛ الزبون، سليم. (٢٠٠٨). الأسباب التي تؤدي الى تسرب الطلبة في الاردن من وجهة نظر المعلمين، وعلاقتها ببعض المتغيرات : الجنس والمؤهل العلمي والخبرة العلمية. مجلة كلية التربية بالمنصورة- مصر، ٢ (٦٦): ٢٣١ - ٢٥٤.

صالح، عامر. (٢٠٠٩). ظاهرة التسرب المدرسي في التعليم الابتدائي، الحوار المتمدن، العدد ٢٧٨٧ علي، عبدالحميد. (٢٠٠٩). التسرب العلمي. اربد: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع. المحارب، ناصر. (٢٠٠٠). العلاج المعرفي السلوكي. الرياض: دار الزهراء. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. (٢٠١٤). ظاهرة التسرب المدرسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن.

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. (٢٠١٥). القضية السورية. منيرة، زلوف. (٢٠١٤). التسرب المدرسي كأحد أوجه أزمة المنظومات التربوية العربية. مجلة عالم التربية- المغرب. ع (٢٥): ١٨٦-٢٠١.

الناصر، عبدالله. (٢٠١٤). التسرب من التعليم الطريق المفتوح نحو عمل الأطفال. عمان- الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Achoka, J. (٢٠٠٧). In search of Remedy to Secondary School Dropout Pandemic in Kenya: Role of the Principal. **Educational Research and Review**, ٢(٧): ٢٣٦- ٢٤٤.

Cobb, B. Sample, P. Alwell, M. and Johns, N. (٢٠٠٦). The Effects of Cognitive and Behavior Interventions Dropout, and Yoath with Disabilities. **Remedial and Special Education**, ٢٧: ٢٥٩-٢٧٥.

Dong, B. (٢٠٠٠) The Effect of Change in Family Structure and Income on Dropping out of Middle and High School. **Journal of Family Issues**.

Hunt, F. (٢٠٠٨). **Dropping Out from School**. Consortium for Research on Educational Access,. Create Pathways to Access Research Monograph , No ١٦.

Abstract

The present study aimed to investigate the effectiveness of an indicative, cognitive, behavioral and preventive program on reducing the school dropouts and improving the level of achievement among the Syrian refugees in Jordan, and to detect the differences in the level of school dropout and achievement according to the variables of six, grade and social and economic level of the family. The sample consisted of (٨٠) ٩th and ١٠th grade female students of the Syrian refugees. The participants were intentionally selected from abd Latif Abdeen Elementary School for Boys and Qadisiyah Basic School for Girls (Syrian period) in Amman, aged from (١٥) to (١٧) years. The participants distributed evenly into two groups: the control group (n = ٤٠) female students were, and the experimental group (n = ٤٠). Pre-post Scale of school dropout utilized for data collection. The students' scores in Arabic, English, mathematics collected from the International Relief Organization for the academic year ٢٠١٥/٢٠١٦ to identify the students' level of academic achievement.

The results showed no statistically significant differences in all dimensions of school dropouts and in the total scale for the experimental group; hence the indicative, cognitive, behavioral and preventive program was effective in reducing the level of school dropout among Syrian refugee female students (the experimental group). The results showed no differences due to the impact of the group in the post-achievement, which shows the ineffectiveness of the program to improve achievement. The results showed that there were no statistically significant differences due to the impact of six and grade upon school dropout and its dimensions and in post-achievement. The results also showed no statistically significant differences on school dropout and its dimensions attributed to the socio-economic level of the family; while the results showed differences in the post-achievement in favor of the middle and high socio-economic level of the family.

In light of the study findings, the researcher made a number of educational and research recommendations, which drew the attention of officials at the Ministry of Education and Organization of International Relief to activate the indicative programs, including the cognitive-behavioral one, and provided for students of Syrian refugees in a way for

فاعلية برنامج ارشادي وقائي يستند الى العلاج المعرفي السلوكي في خفض نسبة التسرب وتحسين مستوى
التحصيل لدى الطلبة الاجنبيين السوريين في الأردن.....د. سناء عبد الحليم مريان ، أ.د. صالح الداھري

motivating them to pursue studies without discontinuation, and try to conduct similar studies through revealing the impact of cognitive-behavioral program on improving time management skills, organizing school hours, recollection habits and reducing the level of future anxiety; for its impact on improving academic achievement.